قراءة في خطاب السيد نصر الله: كلمة شاملة وجامعة وأمل بمستقبل واعد

د.زكريا حمودان

كلمة شاملة وجامعة، هكذا يمكن توصيف كلمة الامين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله في ذكرى ولادة الرسول الاكرم(ص) واسبوع الوحدة الاسلامية.

بداية مع الطابع الجامع لكلمة الامين على وحدة الامة الاسلامية والذي تسير بصيرته دائمًا نحو الوحدة كرسالة جامعة للمسلمين نحو العالم، بغض النظر عن هامش النجاحات والانتصارات التي تحققت على ايادي المجاهدين المنضوين تحت راية المقاومة التي يقودها سيد المقاومة.

رسالة الوحدة الاسلامية في كل عام تأتي ضمن البعد العالمي للأمة التي لم تكن يومًا الا جزءً من الأمم المنتشرة في هذا الكون، وان وحدتها يعزز الدور الاستراتيجي لها في العالم.

بالرغم من الهامش الكبير والبعد الديني لبداية الكلمة لكن وضوح العناوين السياسية بالرغم من ضيق الوقت فالدلالات كانت واضحة واهمها يمكن اختصاره في ٣ عناوين:

١- ملف النازحين السوريين بمختلف جوانبه وبوضوح وجرأة ليس لها مثيل.
٢- ملف انتخاب رئيس للجمهورية.
٣- ملف التنقيب عن الغاز.

تُعتبر الأهمية القصوى التي أُعطيت لملف النزوح السوري مؤشر على أنَّ الخطر أكبر بكثير مما نتصور، ولكن في الوقت عينه قدم السيد نصر الله حلاً واقعيًا لهذه الازمة كما يلي:

١- تأمين عبور آمن للنازحين الذين يرغبون استكمال طريقهم نحو سوريا.

٢- اعادتهم الى سوريا بعدما تنشط مفاعيل النقطة الأولى.

في النقطة الاولى تأتي خطوة فكرة فتح باب النازحين السوريين للذهاب عبر مراكب آمنة نحو اوروبا والتي طرحها البعض، الامر الذي يخفف اعدادهم من جهة، ويرغم الاوروبيين بالإتيان الى لبنان والتحدث مع الحكومة اللبنانية من جهة أخرى لايجاد حلول منطقية وتتناسب مع الواقع اللبناني.

هنا نأتي الى النقطة الثانية والمرتبطة بشكل مباشر بعودة النازحين الى سوريا في حال لم يكن الحل ذهابهم الى اوروبا، فتدفع الدول الاوروبية ما يجب ان تدفعه للسوريين كمساعدات ولكن داخل سوريا وتبدأ بوضع خطة وقف دفع المساعدات لهم في لبنان وتستكمل دفعها في سوريا.

سواء قامت الدول الاوروبية بما تم ذكره او لم تقم بذلك، من المؤكد بأنّ ملف النزوح السوري بات يُشكِلُ مادة دسمة في الواقع اللبناني اليوم وأنه سيكون محور الحدث في الاسابيع المقبلة.

في ملف الرئاسة كان حديث السيد نصر الله واقعيًا ومنطقيًا سواء فيما خص المعطلين الذين لم يستجيبوا لمبادرة رئيس مجلس النواب نبيه بري، او فيما خص ضرورة التلاقي حول اسم مرشح او مجموعة اسماء يُطرحون ضمن مظلة ضمانات مشتركة يتم الذهاب بعدها نحو عملية انتخاب في البرلمان وليربح من يربح.

أما في ملف التنقيب عن الغاز فكانت الايجابية التي اقترنت بحماسة الشركات التي تعمل في البلوك التاسع على الاستثمار في باقي البلوكات المحيطة بالبلوك التاسع هي المنطق السليم بغض النظر عن ما يصدر من عناوين فضفاضة من هنا وهناك.. لتمنح الأمل مجددا للشعب ودعوته الصبر والتحمل نظرا لما سيترتب على النتائج القريبة باذن الله.

عناوين عديدة تناولها الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، عناوين شاملة وجامعة انطلاقًا من الوحدة الاسلامية وصولاً الى مختلف عناوين السياسة اللبنانية التي تم تقديمها على صيغة مشاكل داخلية قدم لها الحلول المناسبة في حال ارادت بعض القوى السياسية ان تسمع ذلك.

المصدر: موقع العهد